

في نور محمّد فاطمة الزهراء

قال: «بل قيراطين» [847]. وصدق إذ قال: (وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ
الْغُرُورِ) [848]. * * * إلى هذا البيت «الجديد» الذي يوشك ألاّ يُعَدّ في البيوت، تحوّل
رسول الله عليه الصلاة والسلام من دار أبي أيّوب: خالد بن زيد الأنصاري الذي ودّ بروحه لو
زاده محمد كرامةً فطلّ بداره تلك إلى ما شاء الله. وإنّ لساعة فناء عالمنا الإنساني،
وانقضاء عمر البشرية إذ تنفجر الأرض وتنطبق عليها السماوات. وبه نزلت معه الأسرة
النبوية المباركة، زوجه أم المؤمنين: سَوْدَةَ بنت زمعة، وربيبه علي بن أبي طالب،
وابنتاه أم كلثوم والزهراء. ولم يطلها هنا، في هذه الدار، بفاطمة الحبيبة مقام...
ولم تطل أيضاً، بين جدرانها، بالصغيرة البتول [849] كينونها كفتاة... فكما انتقلت من
دار إلى دار، كان الأوان قد آن لتنتقل من مرحلة من الحياة إلى مرحلة أخرى من الحياة.
وهل سنّة الحياة إلاّ التغيير؟ هل العيشة سوى نقلات متوالية في المكان والزمان؟ إنّ
الإنسان مادة وروح. فأما الروح فمن أمر الله، لغز تُحار في معرفة كنهه العقول،